

بحار الأنوار

[244] وأوردوهم مصارع السوء ولا يعجبك شاهد ما يحضرونك به فانهم أعوان الاثمة

وإخوان الظلمة وعباب كل طمع ودغل (1) وأنت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل أرائهم ونفاذهم ممن قد تصفح الامور فعرف مساويها بما جرى عليه منها (2) فاولئك أخف عليك مؤونة، وأحسن لك معونة، وأحنى عليك عطفا (3) وأقل لغيرك إلفا. لم يعاون طالما على ظلمه، ولا آثما على إثمه، ولم يكن مع غيرك له سيرة أجحت بالمسلمين والمعاهدين (4) فاتخذ أولئك خاصة لخلوتك وملائك، ثم ليكن آثرهم عندك أقولهم بمر الحق (5) وأحوطهم على الضعفاء بالانصاف وأقلهم لك مناظرة (6) فيما يكون منك مما كره الله لاوليائه واقعا ذلك من هواك حيث وقع فانهم يقفونك على الحق (7) ويبصرونك ما يعود عليك نفعه، وألصق بأهل الورع والصدق وذوي العقول والاحساب، ثم رضهم على أن لا يطروك (8) ولا يبجحوك بباطل لم تفعله

(1) الاثمة: جمع آثم، كظلمة: جمع ظالم.

والعباب - بضم العين -: معظم السيل وعباب البحر: موجه. (2) تصفح: تأمل ونظر مليا. والمساوي: جمع مساءة وهي القبيح. وفي النهج " و أنت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل أرائهم ونفاذهم وليس عليه مثل آصارهم وأوزاهم ممن لم يعاون طالما على ظلمه ولا آثما على اثمه ". (3) أحنى عليك: أي أشفق، و " عطفا " مصدر جيئ به من غير لفظ فعله. والالف - بالكسر -: اللفة والمحبة. (4) اجحف بهم. استأصلهم وأهلكهم. وفي النهج بعده: " فاتخذ أولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك " والمعاهدين: أهل الكتاب. (5) أي ليكن أفضلهم لديك أكثرهم قولا بالحق المر. (6) رفى النهج " مساعدة " وقوله: " فيما يكون منك " أي يقع ويصدر. (7) أي لا يساعدك على ما كره الله حال كونه نازلا من ميلك إليه. ومن قوله عليه السلام " ثم ليكن " إلى هنا تنبيه على من ينبغي أن يتخذ عونا ووزيرا، وميزه باوصاف أخص. (8) رضهم أي عودهم على أن لا يطروك أي يزيّدوا في مدحك من أطرى اطراء: أحسن الثناء وبالغ في المدح. ولا يبجحوك أي ولا يفرحوك بنسبة عمل اليك. قوله: " تدنى " - <